عن الصغير وأخرج الطبراني المرموز له بقوله طب عن عبد الله بن مسعود موقوفا عليه انه قال
والذي لا اله معبود بحق في الوجود والامكان غيره ما ليس على ظهر الارض شيء احوج
اي اشد حاجة الى طول سجن من لسانه حكاية بالمعنى والا فهو من لساني وفي نسخة
لسان بالتنكير وذلك لشدة ما ينشأ عنه وكثرته وأخرج ابو الشيخ والبيهقي المرموز له
بقوله شيخ هق عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وسكون التحتية بعدها فاء
السوائي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينا لاصحابه على افضل
الاعمال اي الاعمال احب الى الله تعالى اي اكثر ثوابا عنده قال اي ابو جحيفة فسكتوا
لعدم علمهم بالجواب فلم يجبه احد ولعلهم قالوا الله ورسوله اعلم فترك ذكره الراوي
اختصارا قال هو اي الاحب الى الله تعالى حفظ اللسان والاحتفال به وأخرج الترمذي
المرموز له بقوله ت عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه انه قال قلت يا نبي الله
حدثني بامر له شأن شرعا ودل له وصفه بقوله اعتصم به قال قل ربي الله اي امنت
بوحدانيته وبكل ما يجب الايمان به مما علم بالضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به ثم استقم
قولا وفعلا قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي اي ما اخوف متخوف علي فاخذ
صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه عدى الفعل المتعدي لتضمينه معنى امسك ثم قال هذا
اي فهو اشد ما يخاف منه أخرج مالك في الموطأ المرموز له بقوله ط عن اسلم مولى عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه دخل يوما على ابي بكر رضي الله عنه فالحال ان ابا بكر
يجبذ وفي نسخة يجذب لسانه وفي المصباح جبذه جبذا من باب ضرب مثل جذبه
قيل مقلوب منه لغة تميمية وانكره ابن السراج وقال ليس احدهما مأخوذا من الاخر لان
كل واحد متصرف في نفسه انتهى فقال عمر رضي الله عنه مه اي الكف عن الجذب غفر الله لك
جملة دعائية فقال له ابو بكر رضي الله عنه ان هذا اوردني الموارد اي مواضع الهلاك
وأخرج البخاري المرموز له بقوله خ عن سهل بن سعد الانصاري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تضمن لي بوزن تفعل والصيغة للتكليف ما بين رجليه
اي الفرج وما بين لحييه اي اللسان تضمنت له الجنة وضمانه الذي يكسر ومقارنة
التي لا تحفر قال المص وحفظ اللسان لا يتيسر الا بالاحتراز عن كثرة الكلام ولذا
قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وملازمة الصمت وفي الحديث
مرفوعا ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت الا فيما لا بد منه فيأتي به
بعد التأمل والاقتصار على قدر الحاجة لئلا يقع لو جاوزها في الكثرة المتسبب عنها الهلاك

اخرج

١٦٤

أخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن ايمانا كاملا بالله واليوم الاخر اي بكل ما يجب الايمان به
وذكر الانتهاء المبتدأ والمنتهى فليقل خيرا من ذكر الله تعالى او كلاما مباحا بقدر الحاجة
او ليصمت بضم الميم اي عما لا حاجة به اليه من الكلام الدنيوي لما امر الله من الفعل المجانب
اللسان وأخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تفخيما للذكر و
تعظيما قسوة القلب اي تورثه ويفضي اليه فلا يتأثر بالمواعظ وان ابعد الناس
من الله تعالى القاسي القلب لخذلانه وابعاده عن الخير والمراد البعد قلوب اولي
الايمان من حضرة الرحمن والقلب فاعل القاسي لكونه صفة ال أخرج الطبراني في الصغير
وابو الشيخ المرموز لهما بقوله شيخ طص عن ابي سعيد رضي الله عنه اقتصر على كنيته
وصفة فنسبه اي الخدري وعكس هما قريبا تفننا في التعبير انه جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني اي حضني على البر فعلا وتركا غيره قال
عليك اي الزم بتقوى الله تعالى اي بامتثال اوامره واجتناب نواهيه فانها اي
التقوى جماع كمصدر بمعنى الفاعل اي جامع لكل خير والعدول اليه للمبالغة في حمل المصدر
وصيغة المفاعلة من المبالغة وعليك اعاده اهتماما به والافعال عطف عنه
بالجهاد في سبيل الله اي لاعلاء طاعته فدخل الجهاد الاكبر مجاهدة النفس في طاعة الله تعالى
والجهاد الاصغر مجاهدة الكفار به فانها رهبانية المسلمين اي تعبدهم الذي امروا به
وعليك بذكر الله تعميم بعد تخصيص ذكره سبحانه يطلق على الثناء عليه بالتقديس والتكبير
والتهليل وذلك وظيفة اللسان وعلى القيام بطاعته لحديث من اطاع فقد ذكره وان لم
يذكره بلسانه ومن عصى الله فقد نسيه وان ذكره بلسانه وتلاوة كتابه عطف خاص
على عام لانه من افراد الذكر والاضافة فيه للعهد اي القرآن الكريم فانها اي التلاوة
نور لك في الارض اي منيرة لك او ذات نور لما في التلاوة من جلاء البصائر وتصفية
السرائر وذكر لك في السماء في عالم الملكوت واخزن اي احبس لسانك عن
كل مقال فمن كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه الا من خير قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الصمت [illegible] الا عن الخير كتلاوة قران او قراءة علم او امر بمعروف او نهي عن منكر او اغاثة
ضعيف او كلمة طيبة لوجه الله تعالى فانك اي المستوصي ومثله من عمل كذلك بذلك
اي بسبب العمل كذلك تغلب اي تقهر الشيطان لانه للانسان عدو مبين فاذا رآك

Copy ng ersity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1